معنى حديث خلق آدم على صورته

<"xml encoding="UTF-8?>

السؤال:

ما المقصود من أن الله تعالى خلق آدم (عليه السلام) على صورته ؟

وكيف نردُّ على الأشاعرة بهذا الكلام ، وما هو الدليل القرآني أو الحديث النبوي ؟

وشكرا لكم ارجو الرد سريعاً.

الجواب:

قد روت العامة أن النبي (صلى الله عليه وآله) سَمِعَ شخصاً يقول لآخر : قَبَّح اللهُ وجهَك ، وَوَجهَ من أشبهَ وجهك .

فقال (صلى الله عليه وآله) له : (لا تقبِّح وجهه ، فإن اللهَ خلق آدمَ على صورته).

وقد تمسَّك بعضهم بهذا القول ، وزعم أنه موافق لما عند اليهود من أن الله تعالى خلق آدم (عليه السلام) على صورته ، وأنه تعالى على صورة البشر .

أما نحن ، فروينا عن أئمتِنا (عليهم السلام) أن مقصود النبي (صلى الله عليه وآله) أن صورة أخيك هي الصورة التي اختارها الله تعالى لأبيك آدم (عليه السلام) ، فلا تُقَبِّحها .

فالضمير في قوله : صورته ، يرجع إلى المشتوم ، لا إلى الله تعالى .

أي : أنَّ الله تعالى خلق آدم على صورة هذا الذي تشتمه .

وقد وافقنا في هذا التفسير عدد من عُلَماء السُّنة ، ومن أشهرهم ابن خزيمة ، أُستاذ البخاري ومسلم وغيرهم ، في كتابه (التوحيد) ٣٧ ، ط مكتبة الكليات الأزهرية.